احدها كونها بمعنى الواو والثاني كونها بمعنى بل والصيب المطر سمي بذلك لنزوله يقال صاب يصوب من باب قال اذا نزل والسما كل ما علاك من سقف ونحوه مشتقة من السمو وهو الارتفاع والاصل سماو وانما قلبت الواو همزة لوقوعها ظرفا بعد الف زايدة وهو بدل مطرد نحو كساء ورداء بخلاف نحو سقاية وسقاوة لعدم تطرف حرف العلة ولذلك لما دخل عليها تاء التانيث صحت نحو سماوة اه سميع قوله اي كاصحاب اخذ تقدير هذا المضاف من الواو في يجعلون اصابعهم وبقي الاحتياج الى مضاف اخر لم يذكره وهو مثل ودليله كمثل فيما سبق اه شيخنا قوله واصله صيوب اي فاجتمعت الياء والواو وسبقت احداها بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء قوله من السما ظرف لفعل متعلق بصيب لانه بمعنى نازل او نعت لصيب ومن ابتدايه عليهما ويجوز ان تكون تبعيضية على الثاني على حذف مضاف تقديره من امطار السما اه شيخنا قوله فيه ظلمات المتبادر من ظاهر النظم ان الضمير راجع للصيب وقد اعاده عليه غير الجلال من المفسرين واما هو فقد اعاده على السحاب الذي هو مدلول السما وهو خلاف ظاهر نظم الاية وفي بمعنى مع قوله متكاثفة اي مجتمعة من ثلاث ظلمات ظلمة السحاب وظلمة المطر وظلمة الليل اه شيخنا قوله ورعد اي شديد عظيم فالتنوين للتعظيم وحينيذ فهو صاعقة لما ياتي انها صفة الرعد فالتعبير بالرعد تارة وبالصاعقة اخرى للتفنن اه شيخنا قوله لمعان سوطه وسوطه اقوى نار يزجرها السحاب ويزجر بضم الجيم من باب ضرب اي يسوقه كما في المختار قوله يجعلون الى الضمير لاصحاب الصيب وهو وان حذف لفظه واقيم الصيب مقامه لكن معناه باق فيجوز ان يعود عليه والجملة استيناف فكانه لما ذكر ما يوذن بالشدة والهول قيل فكيف حالهم مع ذلك فاجاب بها وانما اطلق الاصابع على الانامل للمبالغة اه بيضاوي قوله اي ان ملمها اشار الى انه من انواع المجاز اللغوي وهو اطلاق الكل على الجزء وتكتة التعبير عنها بالاصابع الاشارة الى ادخالها على غير العتاد مبالغة في الفرار من شدة ه

الصوت

الصوت فكانهم جعلوا الاصابع جميعها اه كرخي قوله من الصواعق اللعهد الذكري لانها ذكرت بعنوان الرعد بواسطة التنوين والايضر في العهد الذكري اختلاف العنوان كما قرر في محله اه شيخنا قوله شدة صوت الرعد اي الملك كما روي انه اذا اشتد غضبه على السحاب طارت من فيه النار فتضطرب اجرام السحاب وترتعد اه كرخي فهذا التركيب ظاهر على القول بان الرعد هو الملك وعلى القول بانه صوته تكون الاضافة بيانية اي شدة صوت هو الرعد وفي السين والصواعق جمع صاعقة وهي الصيحة الشديدة من صوت الرعد تكون معها القطعة من النار ويقال ساعقة بالسين وصاقعة بتقديم القاف اه وفسرها الجلال في سورة الرعد بانها نار تخرج من السحاب اه قوله ليلا يسمعوها علة لمجموع المعلل الذي هو الجعل مع علته اي هو من الصواعق وقوله حذر الموت فيه وجهان اظهرهما انه مفعول من اجله ناصبه يجعلون ولا يضر تعدد المفعول من اجله لان الفعل يعلل بعلل الثاني انه منصوب على المصدر وعامله محذوف تقديره ويحذرون حذر الموت اه سمين قوله كذلك هو الخ هذا شروع في بيان حال المشبه بعد بيان حال المشبه به وهذا التوزيع في كلامه ه يقتضي ان الاية من قبيل التشبيهات المفردة وحاصلها ثانية محتمة هنا وان كان في اولها احتمال وهو قوله اذا نزل القران الخ وكان عليه ان يقول المشبه بالمطر اي في ان كلا مادة الحيات والثلاثة ظاهرة من كلامه والخامس يوخذ من قوله يسدون اذا نهم الخ والثلاثة الباقية تاتي في قوله تمثيل لازعاج ما في القران الخ هذا والاقرب ان لفظ الاية من قبيل التشبيه المركب ولذلك قال البيضاوي الظاهر ان التمثيل من جملة التمثيلات المولفة وهو ان تشبه كيفية منتزعة من مجموع تضامت اجزاوه وتلاصقت حتى صارت شيا واحدا باخرى مثلها فالكفر تمثيل حال المنافقين الخ اه قوله المشبه بالظلمات اي في عدم الاهتدا للحجة والخيرة في الدين والدنيا وهو بالرفع نعت لذكر الكفر وكذا قوله المشبه بالوعد اي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)